. @ 197 @

(^ من يشاء وهو العزيز الرحيم (5) وعد ا لا يخلف ا وعده ولكن أكثر الناس لا) * * * * * في الخطر ، وأبعد في الأجل ' فزاد في عدد القلائص ، وجعل المدة إلى سبع سنين ' .

ثم إن الروم ظهرت على فارس ، واسترجعوا ديار الجزيرة والشام وغير ذلك من فارس ، وكان فارس قد استولوا على الكل ، وأخذوا صليبهم الأعظم ، فاستردوا هذه الديار ، واستردوا صليبهم ، وهزموا فارس . .

واختلفوا في وقت ذلك ، منهم من قال : كان يوم بدر ، ومنهم من قال : كان عام الحديبية . .

وفي بعض التفاسير : أن أبا بكر لما قصد الهجرة جاء إلى أبي بن خلف ، وطلب منه كفيلا بالقلائص ، فكفل بها ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر ، ثم لما خرج أبي بن خلف إلى أحد طلب عبد الرحمن منه كفيلا ، فكفل بالقلائص ابنه ، ثم انه لما ظهرت الروم على فارس أخذ أبو بكر القلائص . .

وفي بعض الروايات : أن المدة كانت إلى خمس سنين لا زيادة ، ومضت الخمس ولم تغلب الروم على فارس ، واخذ أبي بن خلف القلائص ، ثم بعد ذلك ظهرت الروم على فارس . .

وهذه الآية من معجزات النبي ؛ لأنه أخبر عن غيب لا يعلمه إلا ا ، وكان الأمر على ما أخبر . .

وقوله : (^ الأمر من قبل ومن بعد) أي : من قبل غلبهم ، ومن بعد غلبهم . .

وقوله : (^ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر ا) أي : ينصر ا أهل الكتاب على غير أهل الكتاب ، وإنما فرحوا بذلك لصدق وعد ا تعالى ؛ ولأنهم قالوا : كما نصر ا أهل الكتاب على غير أهل الكتاب ، وكذلك ينصرنا عليكم . .

وقوله : (^ ينصر من يشاء) أي : من يشاء من عباده . .

وقوله : (^ وهو العزيز الحكيم) أي : الغالب على أمره ، المنعم على عباده .